

في حَضْرَةِ الرَّصَّاصِ!

البلاغ

www.balagh.com

إِنَّ تَقَرُّوْا غَبَشَ الدِّمُوعِ عَلَى خُدُودِ الْبُرِّ تُقَالُ
وَتَرَوَا بِرِكْلٍ حَدِيقَةً جَفَّتْ هُنَا وَجَعَ السُّؤَالُ
فَهُنَاكَ عَيْنُ رَصَاصَةٍ حَطَّتْ عَلَى كَيْسِ الرَّمَالِ

في نَشْرَةِ الْأَخْبَارِ يُنْزَعُ وَرَدْنَا بَيْنَ السُّطُورِ
لَمْ يَسْتَطِيعْ لُبْسُ الظِّلِّيلِ وَيَحْتَمِلُ صَلَاةَ الْفُجُورِ
فَهُنَاكَ أَنْفُ رَصَاصَةٍ يَصْدُو إِلَى رِيحِ الْقِتَالِ

وَإِذَا النِّشَامَى لَمْ تَصُنْ عُنُودَهَا
وَتَغَيَّبُ دُورُ الْحَيِّ عَنْ سُكَّانِهَا
فَهُنَاكَ زَنْدُ رَصَاصَةٍ يَدْعُو إِلَى حَفْلِ اغْتِيَالِ

إِنَّ لَمْ تُظَلِّلْ سَرْوَةَ النَّارِ يَخِ دَرْبَ خَيُْولِنَا

وَ تَرْتَلِّ الأَعْنَابُ لِحَنْ شَيْخِوَحِنَا
فَاءَ لَامٍ بِأَنْ رَصَا صَاةً خَطَا فَعَتْ تَرَ انْزِيمَ الحَمَالِ

أَرَأَيْتُمْ الشَّجَرَاتِ كَيْفَ تَمْوَتُ حُبًّا لَلِخَلَاصِ
فَمَنْ السَّذِي جَعَلَ الحُقُولَ تَمُدُّ عَيْنَا لَلِإِمْنَاصِ
وَالصَّبُّ يُمْنَعُ بِالرَّصَاصِ هُنَا وَأَلْسِنَةَ الكَلَالِ

فِي حَصْرَةِ الأَحْبَابِ زَحْضِنْ أُنْسَنَا دُونَ ارْتِيَابِ
بِالْوُدِّ نَمْحُو بُعْدَنَا وَالهَمْسُ عَطْرُ يُسْتَطَابِ
لَكِنْ رَصَاصُ شَقَائِنَا قَطَاعَ الوِصَالِ

مِلْحُ الشَّعُوبِ مَرَارَةٌ تَكْوِي الحُلُوقِ
لَا تَمْتَطُوا ظَهْرَ النِّكَايَةِ وَالشَّقُوقِ
أَوْ تَعُوجِبُونَ مِنَ الرَّصَاصِ إِذَا قَلَى شَيْهَ الرَّجَالِ

دَرْبُ التَّغْرِيبِ زِيَّ نَتِ أَسْمَاءَهُ دُنْيَا التُّيُورِ
وَتَمَزَّقَتْ سُبُورُ البِلَادِ إِلَى وَسَائِدِ لَلِغَدُورِ
حَذِكُ الرِّصَا صَاةِ يَرْتَوِي مِنْ نَغْمَةٍ فِيهَا ارْتِحَالِ

هَذِي مَرَايَانَا نَرَى فِيهَا وَجُوهًا بِالْيَدِ
وَمَذَلَّةً نُحِيتَتْ بِأَوْجَاعٍ وَطَوَقِ الدَّاهِيَةِ
نَهْفُ لِرَحْمَةٍ خَيْلِنَا بِرِصَا صَاةِ خَوْفِ النِّزَالِ

الصَّبْحُ يُخْبِرُ مَنْ يَخَافُ مِنَ الغَدِ
عَيْشُ الكَرِيمِ مَطِيئَةٌ وَاحْذَرُ مِنَ الخَبِّ الرِّدِي
فَرِصَا صَاةِ الأَنْذَالِ تَهْرُبُ مِنْ مَصَابِيحِ اللَّيَالِ
